



## السؤال

أرجو أعطائي معلومات كافية عن الدجال ؟ وما هي فتنته ؟ وكيفية النجاة منها ؟.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

\*معنى المسيح :

ذكر العلماء ما يزيد عن خمسين قولًا في معنى "المسيح" . وقالوا أن هذا اللفظ يطلق على الصديق وعلى الضليل الكاذب ، فاليسوعي عيسى ابن مريم الصديق ، مسيح الهدى ، يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى بإذن الله .

ومسيح الدجال هو الضليل الكاذب ، مسيح الضلاله يفتّن الناس بما يعطيه من الآيات كإنزال المطر وإحياء الأرض بالنبات وغيرهما من الخوارق .

خلق الله المسيحيين أحدهما ضد الآخر .

وقال العلماء في سبب تسمية الدجال بـالمسيح : أن إحدى عينيه ممسوحة ، وقيل : لأنه يمسح الأرض في أربعين يوماً .. والقول الأول هو الراجح ، لما جاء في الحديث الذي رواه مسلم برقم 5221 عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ..".

\*معنى الدجال :

**الدجل** : هو الخلط والتلبيس ، يقال دجل إذا لبس ومؤءد ، والدجال : الممؤه الكاذب ، الذي يكثر من الكذب والتلبيس .

ولفظة "الدجال" أصبحت علماً على المسيح الأعور الكاذب ، وسمي الدجال دجلاً : لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم .

\*صفة الدجال والأحاديث الواردة في ذلك :



الدجال رجل من بني آدم ، له صفات كثيرة جاءت بها الأحاديث لتعريف الناس به ، وتحذيرهم من شره ، حتى إذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتنون به ، بل يكونون على علم بصفاته التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم وهذه الصفات تميزه عن غيره من الناس ، فلا يغتر به إلا الجاهل الذي سبقت عليه الشقاوة . نسأل الله العافية .

ومن هذه الصفات :

أنه رجل شاب أحمر ، قصير ، أفحج جعد الرأس ، أجلى الجبهة ، عريض النحر ، ممسوح العين اليمنى ، وهذه العين ليست بناة - منتفخة وبارزة - ولا حجراء - غائرة - لأنها عنبة طافئة .

وعينه اليسرى عليها ظفرة - لحمة تنبت عند المآقي - غليظة . ومكتوب بين عينيه "ك ف ر" بالحروف المقطعة ، أو "كافر" بدون تقطيع ، يقرؤها كل مسلم ، كاتب وغير كاتب .

ومن صفاته أنه عقيم لا يولد له .

وهذه بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها ذكر صفاتة السابقة وهي من الأدلة على ظهور الدجال :

1- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطْوُفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدُمْ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجْلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا أَبْنُ مَرِيمَ . فَذَهَبْتُ أَتَتْفُ فَإِذَا رَجُلٌ آهْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَانَ عَيْنَهُ عَنْبَةً طَافِيَةً قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا أَبْنُ قَطَنٍ" رواه البخاري برقم 6508 ، وأبْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ .

2- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال : "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرِ ، أَلَا إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَانَ عَيْنَهُ عَنْبَةً طَافِيَةً .." رواه البخاري برقم 3184 .

3- وفي الحديث الطويل الذي رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات عَدَاءٍ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ .." فقال في وصف الدجال : "إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ - شديد جعودة الشعر - عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَانَ أَشْبَهُهُ بِعَيْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ" رواه مسلم برقم 5228 .

4- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا ، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَائِنَةً وَلَا حَجْرَاءً فَإِنَّ أَبْلَسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرِ" رواه أبو داود برقم 3763 ، والحديث صحيح ( صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 2455 ) .

5- وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ".. وَأَمَّا مَسِيقُ الضَّلَالَةِ فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ أَجْلَى الْجَبَهَةِ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَّاً - إِنْحَاءً - .." رواه أحمد برقم 7564 .

6- وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعْرِ كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَتَارُ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ " رواه مسلم برقم 5222 .

7- وفي حديث أنس رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَدَابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ " رواه البخاري برقم 6598 ، وفي رواية : " وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَفَرٌ " مسلم برقم 5219 ، وفي رواية عن حذيفة : " يَقْرُوْهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ " مسلم برقم 5223 .

وهذه الكتابة حقيقة على ظاهرها ، ولا يشكل روئية بعض الناس لهذه الكتابة دون بعض ، وقراءة الأمي لها " وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء ، فهذا يراه المؤمن بعين بصره ، وإن كان لا يعرف الكتابة / ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة ، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراه الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم ، لأن ذلك الزمن تنخرق فيه العادات " فتح الباري لابن حجر العسقلاني ( 13 / 100 ) .

ومختصر الجواب عن الإشكال أن الله على كل شيء قادر على أن يري هذه الكتابة بعض الناس دون بعض وقدر على أن يجعل الأمي يقرؤها .

قال النووي : " الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله يظهرها الله لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عنمن أراد شقاوته وفتنته ، ولا امتناع في ذلك " شرح النووي لصحيح مسلم ( 18 / 60 ) .

8- ومن صفاته أيضاً ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قصة الجساسة ، وفيه قال تميم الداري رضي الله عنه : " فَانْطَلَقْنَا سَرَعاً حَتَّى دَخَلْنَا الدَّبَرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطْ خَلْقًا وَأَشَدُهُ وَثَاقًا " رواه مسلم برقم 5235 .

9- وفتنته عظيمة جداً لدرجة أنه ليس بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من فتنة المسيح الدجال كما جاء وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَالِ " رواه مسلم برقم 5239 . وفي رواية أحمد بن هشام بن عامر الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . مسند الإمام أحمد 15831

10- وأما أن الدجال لا يولد له فلما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصته مع ابن صياد ، فقد قال لأبي سعيد : " أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلَى .. " رواه مسلم برقم 5209 .

والملحوظ في الروايات السابقة أن في بعضها وصف عينه اليمنى بالعور وهي بعضها وصف عينه اليسرى بالعور ، وكل الروايات صحيحة ، وقد جمع بعض أهل العلم بين هذه الروايات ، فقال القاضي عياض : " أن عيني الدجال كلتاهما معيبة ، لأن الروايات كلها صحيحة ، وتكون العين اليمنى هي العين المطمورة والممسوحة ، العوراء الطافئة - بالهمز- التي ذهب



نورها كما في حديث ابن عمر . وتكون العين اليسرى : التي عليها ظفرة غليظة وطافية – بلا همز – معيبة أيضاً " . فهو أعور العين اليمنى واليسرى معاً ، فكل واحدة منها عوراء أي معيبة ، فإن الأعور من كل شيء المعيب ، لا سيما ما يختص بالعين ، فكلتا عيني الدجال معيبة عوراء ، إدحاهما بذهابهما والأخرى بعيتها .

ووافق القاضي عياض على هذا الجمع النموي ، ورجحه القرطبي .

\* مكان خروج الدجال :

يخرج الدجال من جهة المشرق من خراسان ، من يهودية أصبهان ، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله ، إلا مكة والمدينة ، فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما .

ففي حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال : " أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا يَكُونُ مِنْ قِبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ " رواه مسلم برقم 5228 .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانٌ " رواه الترمذى برقم 2163 . صاحبه الألبانى ( صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 3398 ) .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةً أَصْبَهَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيَاجَانُ " رواه أحمد برقم 12865 .

الأماكن التي لا يدخلها الدجال :

حرم على الدجال دخول مكة والمدينة حين يخرج في آخر الزمان ، لورود الأحاديث الصحيحة بذلك ، وأما ما سوى ذلك من البلدان فإن الدجال سيدخلها واحداً بعد الآخر .

جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن الدجال قال : " وَإِنِّي أُوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كُلَّنَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَتَا يَصُدُّنِي عَنْهَا ، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا " رواه مسلم برقم 5228 .

وثبت أيضاً أن الدجال لا يدخل مسجد الطور ، والمسجد الأقصى . روى الإمام أحمد برقم 22572 من حديث جنادة بن أبي أمية الأزدي قال : أتيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ، فذكر الحديث وقال : " وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيْكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ مَسَاجِدَ الْحَرَامِ وَمَسَاجِدَ الْمَدِينَةِ وَالْطُّورِ وَمَسَاجِدَ الْأَقْصَى " .

## أتباع الدجال :

أكثر أتباع الدجال من اليهود والعم والترك ، وأخلاق من الناس غالباً الأعراب والنساء .

روى الإمام مسلم في صحيحه برقم 5237 عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يَتَبَعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَا سَبْعُونَ الْفَأْرَافَ عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ " والطيسة : كساء غليظ مخطط . وفي رواية للإمام أحمد : " سَبْعُونَ الْفَأْرَافَ مِنْ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيَاجَانُ " حديث رقم 12865 .

وجاء في حديث أبي بكر السابق : " يَتَبَعُهُ أَقْوَامٌ كَانَ وُجُوهُهُمُ الْمُطْرَقَةُ " رواه الترمذى برقم 2136 .

وأما كون الأعراب يتبعون الدجال ، فلأن الجهل غالب عليهم ، أما النساء لسرعة تأثرهن وغلوة الجهل عليهن . جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرْفَقَاتَهُ - وَادِّ بِالْمَدِينَةِ - فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأَخْتِهِ وَعَمْتِهِ فَيُوَقِّعُهَا رِبَاطًا مَخَافَةً أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ " رواه أحمد برقم 5099 .

## فتنة الدجال :

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة ، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول وتحير الألباب .

فقد ورد أن معه جنة وناراً ، جنته ناره وناره جنته ، وأن معه أنهار الماء وجبال الخبز ، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تنبت فتنبت ، وتتبعه كنوز الأرض ، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كسرعة الغيث استدبرته الريح ، إلى غير ذلك من الخوارق . وكل ذلك جاءت به الأحاديث الصحيحة . روى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعْرِ - كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ " رواه مسلم برقم 5222 .

ولمسلم أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ : مَعَهُ نَهَرٌ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءً أَبْيَضُ وَالآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأْجَجُ ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدَ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لِيُطَاطِئُ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءً بَارِدًا " رواه مسلم برقم 5223 .

وجاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال : أن الصحابة قالوا : " يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبَثَهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؛ يَوْمٌ كَسَنَةٌ وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ وَيَوْمٌ كَجُمْعَةٍ وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَامِكُمْ " .. قالوا : وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتُهُ الْرِّيحُ . فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيْبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبَتُ ،

**فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ** - الماشية - أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا - الأعلى والأسمة - وَأَسْيَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ - كنابة عن الامتلاء وكثرة الأكل - . ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصِبِّحُونَ مُمْحَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِّنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَمْرُّ بِالْخَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِيْ كُنُوزَكِ فَتَتَبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَسِيبِ النَّحْلِ . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِّا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ" رواه مسلم برقم 5228 .

وجاء في رواية البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن هذا الرجل الذي يقتل الدجال من خيار الناس أو خير الناس ، يخرج إلى الدجال من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول للدجال : "أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَالُ : أَرَأَيْتُ إِنْ قَاتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ لَا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسْلَطُ عَلَيْهِ" البخاري برقم 6599 .

وفي حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال : "إِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيِّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهُدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانًا فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولُونَ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ" رواه ابن ماجه برقم 4067 . وصححه الألباني ( صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 7752 ) .

نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ الْفَتْنَ ..

#### الوقاية من فتنة الدجال :

أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى ما يعصمها من فتنة المسيح الدجال ، فقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليها كنهاها لا يزيغ عنها إلا هالك . فلم يدع خيراً إلا دل أمته عليه ولا شرًا إلا حذرها منه ، ومن جملة ما حذر منه : فتنة المسيح الدجال لأنها أعظم فتنة تواجهها الأمة إلى قيام الساعة ، وكان كل نبي ينذر أمته الأعور الدجال ، واختص محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة التحذير والإنذار ، وقد بين الله له كثيراً من صفات الدجال ليحذر أمته فإنه خارج في هذه الأمة لا محالة ، لأنها آخر الأمم ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وهذه بعض الإرشادات النبوية التي أرشد إليها المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته لتنجو من هذه الفتنة العظيمة التي نسأل الله العظيم أن يعافينا ويعيننا منها :

التمسك بالإسلام ، والتسلح بسلاح الإيمان ومعرفة أسماء الله وصفاته الحسنة التي لا يشاركه فيها أحد ، فيعلم أن الدجال يأكل ويشرب ، وأن الله تعالى منزه عن ذلك ، وأن الدجال أعور والله ليس بأعور ، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت والدجال يراه الناس عند خروجه مؤمنهم وكافرهم .

التعوذ من فتنة الدجال ، وخاصة في الصلاة ، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة ، منها ما روي عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبِيرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرِمِ"



وروی مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمْ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " .  
رواہ مسلم برقم 924 .

حفظ آيات من سورة الكهف ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة فواتح سورة الكهف على الدجال ، وفي بعض الروايات خواتيمها ، وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرها . ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ، وفيه قوله : " فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلَيَقُولَّ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ " حديث رقم 5228 .

وروی مسلم برقم 1342 عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ " أي : من فتنته ، قال مسلم : قال شعبة : " مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ وَقَالَ هَمَّامٌ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ " .

قال النووي : " سَبَبَ ذَلِكَ مَا فِي أَوَّلِهَا مِنْ الْعَجَائِبِ وَالآيَاتِ ، فَمَنْ تَدَبَّرَهَا لَمْ يُفْتَنْ بِالْدَجَالِ ، وَكَذَا فِي آخِرِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَخِذُوا .. ) " شرح صحيح مسلم 6 / 93 .

وهذا من خصوصيات سورة الكهف فقد جاءت الأحاديث بالحث على قراءتها وخاصة في يوم الجمعة ، روی الحاکم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَيْتَيْنِ " المستدرک ( 2 / 368 ) ، وصححه الألباني ( صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 6346 ) .

ولا شك أن سورة الكهف لها شأن عظيم ، ففيها من الآيات الباهرات كقصة أصحاب الكهف وقصة موسى مع الخضر وقصة ذي القرنيين وبناءه للسد العظيم حائلًا دون ياجوج ومأجوج ، وإثبات البعث والنشور والنفح في الصور ، وبيان الأخسرین أعمالاً وهم الذين يحسبون أنهم على الهدى وهم على الضلاله والعمى .

فينبغى لكل مسلم أن يحرص على قراءة هذه السورة وحفظها وترديدها وخاصة في خير يوم طاعت عليه الشمس ، وهو يوم الجمعة .

الفرار من الدجال والابتعاد منه ، والأفضل سكنى مكة والمدينة ، والأماكن التي لا يدخلها الدجال ، فينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يبتعد منه وذلك لما معه من الشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله على يديه فتنة للناس ، فإنه يأتيه الرجل وهو يظن في نفسه الإيمان والثبات فيتبع الدجال ، نسأل الله أن يعيذنا من فتنته وجميع المسلمين .

روى الإمام أحمد ( 19118 ) وأبي داود ( 3762 ) والحاکم ( 4/531 ) عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ سَمِعَ بِالْدَجَالِ فَلْيَنْهَا - يبتعد - مِنْهُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ يَتَبَعُهُ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ بِمَا يُبَعِّثُ بِهِ مِنْ

الشُّبهَاتِ " .

\* هلاك الدجال :

يكون هلاك الدجال على يدي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة ، وذلك الدجال يظهر على الأرض ويكثر أتباعه ونعم فتنته ، ولا ينجو منها إلا قلة من المؤمنين . وعند ذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على المنارة الشرقية بدمشق ، ويلتف حوله عباد الله المؤمنين ، فيسير بهم قاصداً المسيح الدجال ، ويكون الدجال عند نزول عيسى عليه السلام متوجهاً نحو بيت المقدس ، فيلحق به عيسى عند باب " لد " - بلدة في فلسطين قرب بيت المقدس - ، فإذا رأه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فيقول له عيسى عليه السلام : " إن لي فيك ربة لن تفوتني " فيتداركه عيسى فيقتله بحربته ، وينهزم أتباعه فيتبعهم المؤمنون فيقتلونهم حتى يقول الشجر والحجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود .

وإليك بعض الأحاديث الواردة في هلاك الدجال وأتباعه :

روى مسلم برقم 5233 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ .. " ذكر الحديث ، وفيه : " فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فِيهِ لَكُهُ " .

وروى الإمام أحمد برقم 14920 والترمذى برقم 2170 عن مجمع بن جارية الانصارى رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يَقْتُلُ ابْنَ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابِ لَدٍ " .

وروى مسلم برقم 5228 عن النواس بن سمعان رضي الله عنه حديثاً طويلاً عن الدجال ، وفيه قصة نزول عيسى وقتله للدجال ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : " فَلَا يَحْلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لَدٍ فَيَقْتُلُهُ " .

وروى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ " ذكر الحديث وفيه : " ثُمَّ يَنْزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جَنِيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَاعُمُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلَيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتُرُكُ مِنْ كَانَ يَتَبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ " حديث رقم 14426 .

وبقتله - لعنه الله - تنتهي فتنته العظيمة ، وينجي الله الذين آمنوا من شره وشر أتباعه على يدي روح الله وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام وأتباعه المؤمنين ولله الحمد والمنة .